المقام على ما هو الظاهر انه ظرف مستقر خبر بعد خبر ليطابق تحقق الاستمرار تين
الذات والوصف لا لغو متعلق بالحمد لانه يلزم عليه الاخبار عن المصدر قبل
استيفا معمولاته وهو لا يجوز وتقدم الاستحقاق الذاتي على الوصفي لانه اقدم
من الوصفي انتهى ملخصا وفي عبد الحكيم ان على متعلقة بقوله الحمد
لله باعتبار الاثبات فهو علة له اي اثبت هذا الحمد اعني الحمد لله لانعامه
وكتب ايضا على هنا للتعليل اي على انعامه جعل ما مصدرية لا موصولة
ولا موصوفة كما فعل بعض الشارحين لاولويتها لفظا ومعنى اما لفظا فلانها
لا تحتاج الى تقدير بخلافهما فانهما يحتاجان الى تقدير العائد فانه اي انعم به
مع ان مسوغ حذفه لم يوجد هنا لعدم جره بما جر به الموصول نعم نقل
السيوطي عن بعض النحاة ان الجار اذا تعين كما هنا جاز حذف العائد
وان لم يجر بما جر به الموصول ومنه لا علم اي وعلم به ويكون ما علم به كما قال عبد
الحكيم عبارة عما يتوقف عليه التعلم من الشعور وغيره وهو مع تكلفه
لم يوجد فيه مسوغ اصلا وعلى كل حال ما لا يحتاج الى التقدير اولى واما
معنى فلان الحمد على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم امكن من
الحمد على النعمة لان الحمد على الاول بلا واسطة وعلى الثاني بواسطة
ان النعمة اثر الانعام وبهذا ايضا يندفع قوله في المطول يتعذر تقدير
العائد في المعطوف وانه لا حاجة الى جعل ما علم بدلا لان ضمير المفعول
المحذوف مع ان الجمهور على منع حذف المبدل منه في غير الاستثنا
المفرغ وابن الحاجب على منعه مطلقا ولا الى جعله خبر محذوف
او مفعوله ولم يتعرض اي تفصيلا للمنعم به اي لا كلا ولا بعضا ولا
اجمالا لبعض المنعم به فقوله ايهاما علة لترك التعرض لكل المنعم به
تفصيلا اي ايقاعا في الوهم اي الذهن تصور الخ اي ليوقع في ذهن
السامع على سبيل الافادة او التذكير ان العبارة تقصر عن الاحاطة
بجميع ما انعم الله به تفصيلا وليس المراد بالايهام ايقاع السامع في توهم
بشيء غير ثابت حتى يرد ان القصور المذكور ثابت وقوله ولئلا يتوهم الخ
علة لترك التعرض لبعض المنعم به تفصيلا كان يقال على انعامه بالعافية
او اجمالا كان يقال على انعامه ببعض الاشيا اي يتوهم لو تعرض لبعضه
اختصاص الحمد بما تعرض اي ان الحمد لا يكون الا عليه دون غيره من
النعم ان ارجعنا ضمير اختصاصه للحمد او اختصاص المنعم به بما تعرض
له اي ان المنعم به هو ما تعرض له دون غيره ان ارجعناه للمنعم به وهو
اقرب او اختصاصه الله بما تعرض له المنعم اي ان الله لم ينعم الا به دون غيره ان
ارجعناه

١٨

ارجعناه لله ونبههم من هذا ان المعتم تعرض لكل المنعم به اجمالا وهو كذلك قال
الحفيد لان ما انعم في تاويل انعام الله والمصدر المضاف مفيد للعموم
وذكر الانعام في قوة ذكر المنعم اجمالا انتهى ثم قال لا يقال قد وقع التعرض
لبعض المنعم به تفصيلا حيث قال وعلم الخ لانا نقول المراد بالتعليل مهنا
حذف المنعم به في ابتدا الكلام عند ذكر الانعام اه اي بان يترك الخ كذا اهكذا
ينبغي تقرير هذا المحل ايهاما مفعول له لفعل تضمنه لم يتعرض اي
بترك التعرض ايهاما الخ كما سيجي الكلام عليه عند قول المعم وكرا بالغ
في اختصاره تقريبا فانظره بشيء الباء داخلة على المقصور عليه
وعلم اي علمنا فالمفعول الاول محذوف من عطف الخاص انما يتصور كونه
من عطف الخاص على العام بعد التاويل في انعم بانعامه وعلم بتعليمه اذ قبل
التاويل ليس لانعم ولا علم دلالة على العموم اذ الفعل لا عموم فيه اي
شمولي وانما عمومه بدلي ع س سم رعاية الخ المفعول له قد يكون
غاية مترتبة وقد يكون علة باعثة فالاول من الاول والثاني من الثالث فان الرعاية
مترتبة على عطف الخاص على العام باشتماله على لفظ البيان والتنبيه
باعثة على العطف المذكور فاندفع ما قيل ان الرعاية انما تحصل بايراد
لفظ البيان ولا مدخل للعطف المذكور فيه عبد الحكيم على المطول او اجاب
بعضهم بان عطف الخاص على العام يتضمن شيئين ذكر الخاص
بعد العام وعلله بالرعاية وكونه بطريق العطف وعلله بالتنبيه ففي
الكلام لف ونشر مرتب وكتب ايضا قوله رعاية اي حفظا لبراعة
الاستهلال هو اول تصويت الصبي استعير لاول كل شيء فبراعة
الاستهلال بحسب المعنى اللغوي تفوق الابتدا اسمي بها اصطلاحا
كون الابتدا مناسبا للمقصود لانه سبب لتفوق الابتدا فهو من تسمية
السبب باسم المسبب تنبيها على كماله في السببية كذا في الفنري
واضافة براعة الاستهلال مجاز عقلي ان كانت لامية وكان الموصوف
بالبراعة حقيقة المتكلم فان كانت بمعنى في او كان يوصف بها حقيقة
الكلام فلا وكتب ايضا قوله لبراعة الاستهلال هي هنا حاصلة بذكر
البيان اما باعتبار ان هذا الكتاب من فن البيان والبيانان وان اختلفا
معنى لكن تشاركا في الاسم واما باعتبار ان فن المعاني والبيان يتعلقان
بالبيان بمعنى المنطق الخ او جرى بمعنى تعرف وقوله في فن
البيان المراد به جميع العلوم الثلاثة المعاني والبيان والبديع اذ هي
كلها تسمى بالبيان كما سياتي الاستهلال اي الابتدا وتنبيها الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1